

هل الحرب القادمة على لبنان... قادمة؟ ملفّ يتناول آراء 9 باحثين في احتمالات وقوع حرب إسرائيلية وشيكة على لبنان. بعضهم أجاب عن كل سؤال على حدة، وبعضهم أثار إجابة واحدة عن الأسئلة جميعها. أما الأسئلة فهي كالآتي: (1) هل تعتقدون أن إسرائيل

الحرب القادمة... قادمة

إسرائيل لن تستطيع الفوز

علّق فيه ثمانية عشر عاماً أثناء الحرب الأولى (1982-2000).

وفي صيف 2006 حاولت إسرائيل أن تعتمد على سلاح الجو، بدلاً من القوات البرية، لهزيمة حزب الله. فسعى جيشها إلى نزع سلاح الحزب بقصف مقاتليه وقواعده من الجو، وعاقب الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني بالقصف الجوي أيضاً. وكان يُفترض بالخطوة الأخيرة أن تقنع الحكومة اللبنانية بمعاينة حزب الله بنفسها. غير أن هذه الاستراتيجية المزدوجة فشلت، وستفشل من جديد إن اعتمدتها إسرائيل في حرب مقبلة.

فبدائية، يصعب كثيراً العثور على مقاتلي حزب الله، وتدميرهم بالقوة الجوية، لأن هؤلاء يتألفون إلى حد كبير من قوات عصاباتية guerrilla، يُقاتلون في مجموعات صغيرة، ونادراً ما يخرجون إلى مساحات مكشوفة تسهل العثور عليهم وتدميرهم. إن مطاردة حزب الله ليست كمطاردة فرقة مدرعة سيكون أسهل كثيراً إيجادها واستهدافها. غير أنه لا شك على الإطلاق في قدرة الجيش الإسرائيلي على تدمير عدد كبير من صواريخ الحزب، كما سبق أن فعل عام 2006. لكنه لن يكون وانقا بقدرته على تدميرها كلها، وسيستطيع حزب الله إطلاق عدد كبير منها على إسرائيل أثناء الحرب. بعد ذلك ستملأ إيران وسوريا ما نقص من ترسانة الحزب، الأمر الذي سيعيد إسرائيل إلى ما كانت عليه قبل الحرب. بل قد تصبح في وضع أسوأ إذا تلقى حزب الله صواريخ أشد تطوراً، وهو ما يبدو أنه حدث خلال الأعوام الأربعة الأخيرة.

ثم إن قصف بيروت وأهداف مدنيّة أخرى عمل أحمق هو الآخر. وأماننا وفرّة من البراهين

جون ميرشايمر*

هناك كلامٌ كثير هذه الأيام عن أن إسرائيل قد تشنّ حرباً ثالثة كبيرة على لبنان بهدف إنزال هزيمة حاسمة بحزب الله. لكن برّجح ألا يحدث ذلك، أساساً لأن إسرائيل لن تستطيع الفوز في هذه الحرب بأي طريقة ذات معنى. فلنتأمل الخيارات العسكرية الأساسية أمام الجيش الإسرائيلي.

بمقدور هذا الجيش أن يغزو جنوب لبنان بأعداد كبيرة من القوات البرية، وأن يسعى إلى هزيمة حزب الله هزيمة منكرة. لكن إسرائيل ستخسر لأن مقاتلي الحزب سيّدوبون في المناطق الأهلة بالسكان وفي القرى، ومن هناك سيشنون حرب عصابات ضدها. هذا ما حدث أثناء حرب لبنان الأولى (1982-2000) التي انتهت بعدما سلّمت إسرائيل بأنها لم تستطع هزيمة حزب الله، وسحبت قواتها من لبنان. وليس مستغرباً أن إسرائيل لم تشنّ هجوماً برياً ضخماً على جنوب لبنان أثناء حربها الثانية (2006)؛ فلقد خاف جيشها أن يشتبك مع حزب الله على الأرض لأنه كان يُعرف أنه لن يستطيع الفوز وأنه قد ينتهي على الأرجح عالقاً في مستنقع من الأحوال شبيهه بذاك الذي

كثير من الإسرائيليين قلقون من أن أعدادا كبيرة من الناس في العالم اليوم يعتبرون إسرائيل دولة منبوذة



حكومة نغنياهو ملتزمة بتركيز انتباه المجتمع الدولي على وقف البرنامج النووي الإيراني (أرشيف - أ ب)

الديكتاتور وصورته

وانك عبد الفتاح

الرئيس حسني مبارك يبدو نشيطاً هذه الأيام. يغادر القاهرة إلى برلين، وقبلها كان في واشنطن، وجيش دفاعه الصحافي «فبرك» صورة، يظهر فيها متقدماً الرئيس الأميركي باراك أوباما وقادة مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية. فبركة كشفت عن ركافة، فضحت المسافة بين الديكتاتور وصورته.

هكذا اختارت المعارضة المصرية ميدان عابدين، لتهتف أمام القصر نفسه الذي هتف أمامه أحمد عرابي: «لقد خلقنا أمهاتنا أحراراً... ولن نستعبد بعد اليوم».

قصر عابدين لم يعد رمزاً سياسياً للحكم، تحوّل إلى متحف للعائلة المالكة القديمة، لكن المعارضة في مصر اختارته لتبدأ معه شوطاً جديداً من معركتها ضد تكوين عائلة مالكة، جمهورية هذه المرة.

إنها استعادة لصور قديمة للحاكم، ولعارضته معاً، استعانت فيها «الأهرام»، الكتيبة المتقدمة في جيش الدفاع الصحافي، بتقنيات حديثة، ليبدو الحاكم في صورته الباهرة.

فح وقع فيه الأستاذ أسامة سرايا، رئيس تحرير «الأهرام»، وعبد المنعم سعيد، رئيس مجلس الإدارة، بسبب هفوة صغيرة، لم يدركا معها خطورة التقنية الحديثة، ولا تأثيرها. إنهما رجلان محليان، يسيران على كاتالوج قديم، وإمكاناتهما لا تسعفهما على اكتشاف الفضيحة.

الفضيحة لم تكن في محاولة إظهار الرئيس مبارك على أنه قائد المفاوضات، وأنه يتقدم أوباما والجميع على السجادة الحمراء، لكنها في تبرير ما فعل على أنه صورة تعبيرية عن موقع الرئيس في المفاوضات. التبرير مضحك بالطبع، وكاشف عن ضعف إمكانات الجيش الصحافي عن صنع صورة خالدة، في عصر جنون الصورة. فبركة الصورة بهذه الطريقة الفاضحة تشبه فبركة نتائج الاستفتاء على استمرار الرئيس بنسبة 99.9 في المئة.

إنها الرغبة في صناعة صورة الحاكم الغالب المسيطر، الذي يملك كل الأوراق بيده، وجوده يتعالى على الزمن، والواقع، وموقعه لا يمس.

الرئيس مبارك قال، من خلال دفعه للمفاوضات، «أنا حامل الأوراق الوحيد». قالها بالنشاط الزائد، وكزرتها صحافته بالصورة المفبركة، ليثبت أن لا أحد يملك أوراقاً غيره في مصر. وكانت المهمة الكبرى: تطيير الأوراق من الأيدي التي حشرت أصابعها في مستقبل مصر.

اللعبة ذكية، شغل الدكتور محمد البرادعي بشبكة علاقاته مع القوى السياسية في مصر، أغرقه مجارح التاريخ المؤلم للسياسة في مصر، وأدخله في متاهات الجروح والألعاب النفسية.

والبرادعي داعية، وليس سياسياً، استعان بخطابات رومانسية، ولم ينتبه إلى ضرورة إحكام سيطرته على ورقة يدخل بها مجال القوى على الأرض.

الإخوان المسلمون قوة على الأرض، لكن النظام نجح في تشتيت تركيزهم، ونصب فخاخاً في كل طرقتهم إلى التحالف مع القوى الأخرى، لم ينجح الإخوان في بناء تحالف تحت قيادتهم، فشلوا مرات عدة، وآخرها التسلل إلى جمعية التغيير ومحاولة تحريكها عن بعد بأشخاص مقبولين لدى الطيف السياسي.

نشاط الرئيس باتجاه تثبيت الصورة: أنا الورقة الوحيدة، ولن تطير.

في فرنسا يعدّون ساركوزي ديكتاتوراً، يخترق قيم الجمهورية الفرنسية، تلاحقه عدسات تكشف بشاعة الديكتاتور، تصنع من كل منها فضيحة، تسهم في إنهاء «ثورة ساركوزي»، في الانتخابات المقبلة، فالديموقراطية يمكن أن تأتي بديكتاتور أو فاشي، لكنها قادرة على إزاحته.

فارق كبير، يجعل الصور جزءاً من تثبيت الديكتاتور وخلوده في بلاد لا تعرف الديموقراطية، بينما الصور تزحزح الديكتاتور الديموقراطي.

الجديد في مصر أنّ هناك ما يهدّد قوة الديكتاتور، هناك قوة الغضب، هي التي كشفت الفبركة، وهي علامة التغييرات التي حدثت للمرة الأولى في تاريخ علاقة السلطة والمجتمع، لم يعد الغضب هبات، لكنه هوجات تحوّل كل منها إلى رغبة في التنظيم.

الغضب لا يموت في مصر، كما كان يحدث قبل 2005، أصبح هناك رصيد يتراكم لدى نشطاء بينون ببطء شبكة بنية تحتيه للديموقراطية في مصر.

هذا البناء قد لا يكون مؤثراً الآن، لكنه يهدد ثقة النظام في امتلاك كل الأوراق. هناك محاولات خفية لاستيعاب القوى العشوائية التي نشرت أفكار الديموقراطية خلال السنوات الأخيرة. عملية الاستيعاب تجري بخبرة سابقة، لا تترك غالباً طبيعة قوى الغضب الجديدة في مصر.

هذه هي الورقة الغائبة حتى الآن.

الزخار

تأسست عام 1953

تصدرت شركة «أخبار بيروت»

مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، نقاشة بيار ابي صعب، مجتمعت ضحك شمس، رياضة علي صفا، عدك عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب

المدير الفني اميل منعم

رئيس التحرير المؤسس جوزف سماعة (2007-2006) ■ رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين ■ المكاتب بيروت - فربان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب. 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

مستشار مجلس التحرير انسج الحاج

الإعلانات Tree Ad 03 / 252224_01 / 611115

التوزيع شركة اللوانك 03 / 828381_01 / 666314_15